

ذخائر العرب

٣

إصلاح المنطق

لابن السكيت

١٨٦ - ٢٤٤

شرح وتحقيق

عبد السلام محمد هارون

أحمد محمد شاكر

ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من
كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق
المبّرد

الطبعة الرابعة



دار المعارف

المشاع
عفا الله عنه

إصلاح المنطق
لابن التيمية

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

١١١٩

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. ٢٠٠٤

المرفع هم

عفا الله عنه

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمة الله ولعونه

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

كان من صنع الله لي وتوفيقه أن أسندَ إلى منصب رئيس محكمة المنصورة الابتدائية الشرعية ، بالمرسوم الصادر يوم الاثنين ٢٥ محرم سنة ١٣٦٧ (الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

وعلمت حين كنت بمدينة المنصورة أن فيها مكتبة تابعة لمجلسها البلدي فزرتها يوم الثلاثاء ١٠ صفر سنة ١٣٦٧ (٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٧) على أجد فيها شيئاً من نفائس الكتب ونوادير الآثار ، فوفقت إلى كثر من أثنى الكنوز النواذر ، كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت ، وهو كتاب جليل من خير ما أخرجت المكتبة العربية في علوم اللغة وآدابها ، بل هو كتاب فذ في بابهِ ، ونسخه المخطوطة قليلة نادرة في المكاتب العامة . وزاد في نفاسة هذه النسخة ، وأنها أصل من الأصول العالية المعتمدة ، أنها قرئت في سنة ٣٧٢ على الإمام الكبير (أحمد بن فارس) أستاذ الصاحب ابن عباد ، ومؤلف « مقاييس اللغة » و « الصاحبي » و « المحجل » وغيرها ، وأن ثبت القراءة مكتوب على النسخة بخطه ، في سنة ٣٧٥ . ونص ما كتب أحمد بن فارس :

قرأ على أبو القاسم أحمد بن الحسن
صانه الله كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف
يعقوب بن السكيت من أوله إلى آخره
عن ظهر قلبه غير مرة وهو يومئذ
على ما ذكره أبوه حفظه الله ابن ثلاث
عشرة سنة وذلك في سنة اثنتين
وسبعين وثلاثمائة وكتب أحمد بن فارس
في شهر رمضان من سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة .

وصلى الله على محمد وآله

ولم يثبت في هذه النسخة تاريخ كتابتها ، وما هي بكتابة صبي لم يتجاوز
الثالثة عشرة من عمره ، فما لا شك فيه إذن أنها كتبت قبل أن يقرأها أحمد بن
الحسن عن ظهر قلبه على ابن فارس في سنة ٣٧٢ . وما ندرى لعلها كتبت
قبل ذلك بدهر ، فقد قاربت أن تعمر ألف سنة أو تزيد . فما إن رأيته حتى
قابلت حضرة السيد الأستاذ الكبير (حسين رأفت) مدير الدقهلية ،
وهو عالم متضلع ، وأديب ناب ، يرفع من شأن العلم والأدب . وأنبأته من أمرها
ما رأيته ، وأن مما يضير مثل هذا الأثر ، أن يكون في متناول الأيدي في المكتبة ،
خشية العوادي والمصادفات . فأمر فيها بنوع خاص من الحيلة والصون .
ثم تحدثنا أحاديث فيما يجب لنشر هذا الكتاب عن هذا الأصل الجليل ،
ليكون ذكرى خالدة للمدينة المنصورة خاصة ، وللمديرية الدقهلية عامة . فكان
سيادته عند حسن الظن به ، وكانت له اليد الطولى في العون على طبعه ، على هذا
النحو الأنيق الفاخر ، الذي يراه القارئ في هذه الطبعة ، بما أوتيت « دار المعارف »
من سمو في الدقة والإتقان والأناقة . ولم أشأ أن أضطلع بعبء تحقيقه وحدي ،

فقد يكون هذا فوق مقدورى . ففضل أخى وابن خالى ، الأستاذ العلامة
عبد السلام محمد هارون ، المدرس بجامعة الإسكندرية ، وعضو (لجنة إحياء
آثار أبى العلاء المعرى) بالقاهرة ، فأعاننى فى هذا العمل الخطير ، بل كان له
الجهد الأوفى فيه ، مشكور الفضل مذكور الأثر ، بعون الله وتوفيقه .

عن القاهرة فى يوم السبت ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨
(١٩ مارس سنة ١٩٤٩)

وكتب

أحمد محمد شاكر

رئيس محكمة شين الكوم
الابتدائية الشرعية

مقدمة ابن السكيت

١٨٦ - ٢٤٤

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق ، عرف بابن السكيت ، و « السكيت » لقب أبيه إسحق . وهو بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المكسورة ، قال ابن خلكان : « وعرف بذلك (يعني أباه) لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت » . وقال ياقوت : « كان أبوه من أصحاب الكسائي ، عالماً بالعربية واللغة والشعر . وكان يعقوب (يعني ابن السكيت) يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام ، حتى احتاج إلى الكسب ، فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين . فأخذ عن أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، وابن الأعرابي ، والأثرم ، وروى عن الأصمعي ، وأبي عبيدة . وأخذ عنه أبو سعيد السكري ، وأبو عكرمة الضبي ، ومحمد بن الفرغ المقيري ، ومحمد بن عجلان الأخباري ، وميمون ابن هرون الكاتب ، وغيرهم . وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ، ومن أعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة . ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله » .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : « صاحب كتاب إصلاح المنطق ، كان من أهل الفضل والدين ، موثقاً بروايته » .

وقال الحافظ ابن عساكر - فيما نقل عنه ابن خلكان : « وكتبه جيدة صحيحة ، منها إصلاح المنطق ، وكتاب الألفاظ ، وكتاب في معاني الشعر ، وكتاب القلب والإبدال » .

وقال الخطيب : « قال أبو سهل : سمعت المبرد يقول : ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق » . وكذلك نقل ابن خلكان عن المبرد .

وقال ابن خلكان أيضاً : « قال بعض العلماء : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق . ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ، ولا نعرف في حجمه مثله في باب » .

وأخبار ابن السكيت وآثره كثيرة . وقد اختلف في تاريخ وفاته ، ولم يذكروا تاريخ مولده على التحديد . قال الخطيب : « بلغني أن يعقوب بن السكيت مات في رجب من سنة ثلاث ، وقيل من سنة أربع ، وقيل : من سنة ست وأربعين ومائتين . وقد بلغ ثمانياً وخمسين سنة » .
وكذلك قال ابن خلكان ، إنه مات في ليلة الاثنين ٥ رجب سنة ٢٤٤ .
وقيل سنة ٤٦ ، وقيل سنة ٤٣ . ونحو ذلك عن ياقوت .

وقد رجحنا أنه مات في سنة ٢٤٤ لأن الحافظ ابن كثير ذكره في تاريخه في وفات سنة ٢٤٤ ، وكذلك العماد في الشذرات ، وبه جزم السيوطي في بغية الوعاة . وعلى هذا فيكون تاريخ مولده نحو سنة ١٨٦ ، إذ لم يختلفوا في أنه عاش ٥٨ سنة .

مصادر ترجمة ابن السكيت :

١٤	٢٧٣ - ٢٧٤	تاريخ بغداد للخطيب
٢	٤٠٨ - ٤١١	ابن خلكان
٧	٣٠٠ - ٣٠٢	معجم الأدباء لياقوت
١٠	٣٤٦	تاريخ الحافظ ابن كثير
٧	٢٩	تاريخ ابن الأثير
	٤١٨ - ٤١٩	بغية الوعاة للسيوطي
٢	١٠٦	شذرات الذهب لابن العماد
٢	١٤٧	مرآة الجنان
٩-٥	من طبعة اليسوعيين سنة ١٨٩٥ م	مقدمة تهذيب الألفاظ

أحمد بن فارس

وأما أحمد بن فارس ، الذي قرئت عليه هذه النسخة التي جعلناها أصلاً لطبع الكتاب ، فإنه الإمام اللغوي العالم أحمد بن فارس بن زكريا ، المتوفى سنة ٣٩٥ ، ويكنى في التعريف به أنه مؤلف « مقاييس اللغة » و « المجمل » وغيرهما من أصول اللغة والأدب ، وأنه أستاذ الصاحب ابن عباد وبديع الزمان

الهمداني . وقد ترجمت له ترجمة وافية محققة ، في مقدمة الجزء الأول من « مقاييس اللغة » ، فلم أجد حاجة للإطالة مرة أخرى في ترجمته في هذا الموضع ، ولم يكن له في هذا الكتاب إلا أنه قرئ عليه .

كتب ابن السكيت

سبق في ترجمته ذكر بعض كتبه . وقد طبع منها إلى الآن أربعة كتب :
(١) كتاب الأضداد ، وقد نشر في مجموعة من كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني والصغاني ، في بيروت سنة ١٩١٣ بعناية المستشرق أوغست هفنز والأب أنطون صالحاني . (٢) كتاب القلب والإبدال . نشره أوغست هفنز في بيروت سنة ١٩٠٣ . (٣) إصلاح المنطق ، وهو ما ننشره اليوم كاملاً لأول مرة . (٤) كتاب الألفاظ .

وأشهرها جميعاً كتاباه الكبيران :

١- « كتاب إصلاح المنطق » . وسنفرد له قولاً خاصاً .
٢- « كتاب الألفاظ » . وقد طبع هذا الكتاب ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ بعناية الأب لويس شيخو ، المتوفى في ديسمبر سنة ١٩٢٧ . وقد ضم إليه في حواشيه شرح التبريزي المسمى « تهذيب الألفاظ » ، كما ضم في الصلب بعض زيادات التبريزي ، وسمى عمله هذا « كنز الحفاظ » . ثم عمد مرة أخرى وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات ، وسمى عمله هذا « مختصر تهذيب الألفاظ » وطبعه في المطبعة السالفة الذكر سنة ١٨٩٧ .

وهذا الكتاب مرتب على أبواب المعاني ، كباب الغنى والخصب ، وباب الفقر والجذب ، وباب الجماعة . وقد نسج على منواله من بعد أبو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ ، فضمن كتابه : « أدب الكاتب » معظم الأبواب التي وضعها ابن السكيت في كتابيه : « الألفاظ » و« إصلاح المنطق » والعجب أنه لم يذكر له في كتابه فضله ولا سبقه ، مع وضوح أخذه من هذين الكتابين . ثم جاء من بعده عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى سنة ٣٢٠ فألف كتابه المعروف « بالألفاظ الكتابية » على أبواب المعاني . واقتنى أثرهم

أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ألف كتابه « فقه اللغة »
وبلغ اللغويون الغاية في هذا الفن بما ألفه ابن سيده الأندلسي المتوفى سنة ٥٠٨ هـ
من كتابه « المختص » الذي جمع فيه وأوى .

إصلاح المنطق

يعسر على كثير من الأدباء الذين لم يروا هذا الكتاب أن يفهموا موضوعه
حق الفهم ، فيحسبونه كما يتبادر إلى فهمهم أنه في علم المنطق وتصحيح أشكاله
ومقاييسه . ولقد ذهب من قبل مؤرخ للآداب العربية^(١) في كتابه ، إلى أن ابن
السكيت قد ألف في « علم المنطق » . وعلمت بأخرة أن أحد الأساتذة المشتغلين
بالفلسفة راقه عنوان هذا الكتاب فبادر بانتزاعه من أحد أصحاب المكتبات وعاد به
جدلان ، حتى إذا كان ببعض الطريق يقلب الطرف في صفحاته ابتسم ، ثم غلبه
الضحك مما أخلفه الظن !

وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت به أن يعالج ذاء كان قد استشرى في
لغة العرب والمستعربة ، وهو ذاء اللحن والخطأ في الكلام . فعند إلى أن يؤلف
كتاباً ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب ، وذلك بذكر الألفاظ
المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى ، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى ،
وما فيه لغتان أو أكثر ، وما يعل ويصحح ، وما يهز وما لا يهز ، وما يشدد ،
وما تغلط فيه العامة .

وقد عرف هذا الكتاب قديماً وعنى به كبار اللغويين . وقال صاحب كشف
الظنون :

« وهو من الكتب المعتمدة المصنفة في الأدب . ولذلك تلاعب الأدباء به
بأنواع من التصرفات . فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المريسي المتوفى
في حدود ٤٦٠ هـ وزاد ألفاظاً في الغريب . وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري
الهروي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . و (شرح أبياته) أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي

(١) هو الأديب الكبير جورجى زيدان . قال في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية »
٢ : ١٨ : « وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفاً في النحو واللغة و (المنطق) والشعر » : ثم سرد من
بين تلك الكتب كتاب « إصلاح المنطق » .

النحوى المتوفى سنة ٣٨٥ . و (رتبه) الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ على الحروف . و (هذه) أبو على الحسن بن المظفر النيسابورى اللغوى الضرير المتوفى سنة ٤٤٢ . والشيخ أبوزكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ وسماه التهذيب . وعلى تهذيب الخطيب (رد) لأبي محمد عبد الله ابن أحمد المعروف بابن الحشاش المتوفى سنة ٥٦٧ . وعلى الأصل رد لأبي نعيم على بن حمزة البصرى النحوى المتوفى سنة ٣٧٥ . و (لخصه) أيضاً أبو المكارم على بن محمد بن هبة الله النحوى المتوفى سنة ٥٦١ وناصر الدين عبد السيد بن على المطرزى المتوفى سنة ٦١٠ وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ٥٦٠ .

إصلاح المنطق وتهذيب إصلاح المنطق

هذه النشرة التى نقلناها هى (النشرة الأولى) لإصلاح المنطق . ولم يطبع هذا الكتاب من قبل . وإنما طبعت قطعة من كتاب « تهذيب إصلاح المنطق » لأبي زكريا التبريزى . قام بنشرها الأديبان « محمد زكى » و « صالح على بك » محاسب رى السودان بالخرطوم ، وذلك بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ . وهى فى جزأين ينتهى أحدهما بما يقابل منه صفحة ١٧٠ من مطبوعتنا هذه ^(١) ، والآخريتهى بالسطر الثالث من صفحة ٢٣١ ^(٢) . والجزء الأول فى ٢٣٦ صفحة ، والثانى فى ٧٥ صفحة . أما سائر كتاب التبريزى فلم يطبع بعد . ومنه نسخة جيدة بدار الكتب برقم ٥٥٧٠٧ وعليها بخط التبريزى : « سمع الشيخ الفقيه أبو نصر إسماعيل بن هبة الله ، نفعه الله بالعلم ، هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة غيره على مراراً . وقرأ على منه الأكثر معارضاً بالأصل . وكتب يحيى بن على الخطيب التبريزى حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد وآله . سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة » . قال التبريزى فى مقدمته : (أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد وآله ، فإنى لما رأيت ميل أكثر الناس إلى كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت دون غيره من كتب اللغة ، لقلة حجمه مع كثرة الانتفاع به والاستفادة منه ، وأن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة التى لا بد من معرفتها والاشتغال بحفظها ، ورأيت فيه تكراراً كثيراً فى مواضع كثيرة طال به الكتاب ، وكان أبو العلاء المعرى والشيوخ

(١) هى ص ١٥١ من النشرة الثالثة . (٢) هى ص ٢٠٦ من النشرة الثالثة .

الذين قرأت عليهم هذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذى فيه ، ورأيت الآيات التى استشهد بها فى بعضها خلل ، وأكثرها يحتاج إلى التفسير ، استعنت بالله تعالى على كتبه وحذف المكرر ، وتبين ما يشكل فى بعض المواضع منه ، وإثبات ما يحتاج إليه من شرح الآيات ، على ما فسرهُ أبو محمد يوسف بن الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيرافى ، ليسهل حفظه ، ويستغنى الناظر فيه والقارئ منه عن كتاب آخر يرجع إليه فى معنى بيت يشكل عليه .

أصول هذه النشرة

١ - الأصل الأول فى هذه النشرة هى النسخة المودعة بمكتبة المنصورة ، وهى التى حفظت صورتها بدار الكتب المصرية برقم ٤٥٨٠ هـ ، وهى تحمل سماعاً على ابن فارس سنة ٣٧٢ . وتنتهى روايتها إلى أبى محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى المتوفى سنة ٣٠٤ . وله فى أثنائها شروح وتعليقات منسوبة إليه . وهما انفردت به أيضاً تعليقات لأبى الحسن على بن عبد الله الطوسى ، وكان معاصراً لابن السكيت ، قريباً له فى الأخذ عن ابن الأعرابى ونصران الخراسانى اللغوى ، قال ابن النديم : « وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً ، وللطوسى سماعاً » . وهى أقدم الأصول . وقد أشير إلى هذه النسخة بالرمز (ا) .

٢ - والنسخة الثانية هى مخطوطة دار الكتب المصرية المودعة برقم ٢٧ لغة م وهى أغزر النسخ جميعها مادة ، إذ بها كثير من الزيادات التى ليست من أصل الكتاب ، كما أنها تحوى فى أثنائها مقابلات لنسخ مختلفة من أصول الكتاب يشار إليها برموز مختلفة ، كما نجد فيها عناية خاصة بنسبة الأشعار والأرجاز إلى قائلها . وهى مع صحتها ودقة ضبطها تعد نسخة هجينة إذا لم يتنبه القارئ إلى ما أدخل فى تضاعيفها من التعليقات . وتاريخ كتابة هذه النسخة هو العشر الأول من ذى القعدة سنة ٧٨٥ . وقد أشير إلى هذه النسخة بالرمز (ب) .

٣ - والثالثة مخطوطة دار الكتب المصرية المودعة برقم ٤٣١ لغة ، وهى تلى نسخة الإسكوريال فى القلم ، إذ فرغ من كتابتها فى ربيع الآخر سنة ٤٧٦ . وهى مضبوطة وعليها تعليقات وحواش . ولكنها مبتورة من أولها وفى أثنائها أيضاً . وقد أشير إلى هذه النسخة بالرمز (ح) .

٤ - والرابعة نسخة مكتبة الإسكوريال المودعة فيها برقم (A. R 112) كتب عليها أنها رواية أبي العباس أحمد بن يحيى النحوى المعروف بثعلب ، وأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى . وعليها سماع أبى محمد عبد الله بن إسماعيل بن فرج ، على جعفر بن محمد بن مكى بن أبى طالب القيسى فى جمادى الأولى سنة ٤٣١. وهى منقولة عن أصل قديم تاريخ تصحيحه وقراءته شوال من سنة ٢٩٨ وعليه تعليقات بخط ثعلب . وهذه النسخة مكتوبة بخط مغربى ، وعليها طرر وتعليقات كثيرة . وقد صورت هذه النسخة لقسم المخطوطات الملحق بالجامعة العربية ، وتفضل مشكوراً حضرة الأستاذ الكبير (الدكتور أحمد أمين بك) بإعارتنا هذه المصورة للمقابلة عليها . فنقدم إليه عظيم الشكر .

بتعاون هذه النسخ الأربع أمكننا أن نخرج هذه النسخة الجديدة من إصلاح المنطق ، التى نرجو أن يكون لها أثرها فى إصلاح المنطق وتقويم اللسان ، وهو الغرض الذى رى إليه ابن السكيت .

وليس يفوتنا أن نقدم الشكر الوافر إلى حضرة الأستاذ الكبير (أمين مرسى قنديل بك) مدير دار الكتب المصرية ، لما بذل لنا من عون كبير فى الانتفاع بالمصورات والمخطوطات .

ولله الحمد أولاً وآخراً ..

عبد السلام محمد هارون

القاهرة فى ١٤ رجب سنة ١٣٦٨

١٢ مايو سنة ١٩٤٩

